ـ(546)ـ فكرة تفوق الرجل الأسود تغزو عقول السود المضطهدين في أميركا)، وربما سيأتي يوم يسيطر فيه شعب ملون، وربما السود بالذات على مصير الرجل الأبيض، ويدعي لنفسه التفوق ردا على دعوة الأبيض ؟ ! ? الأفكار القومية: كل شعب يحب ذاته، وينسج حول تاريخه أساطير تعتبر الرابط العاطفي بين أبناء الشعب الواحد، ولكن قد يظهر في شعب من الشعوب مفكرون ويحاولون إعطاء صفة الأفضلية والتفوق لشعوبهم على حساب الشعوب الأخرى، وقد تبرز تلك الأفكار في صورة (فكرة عنصرية) وذلك بادعاء ان الدم الذي يجري في عروق الشعب مرسل من السماء، وقد لا يكون بهذا الشكل وإنّما ينسج أكاذيب وأساطير حول عظمة هذا الشعب وفضائله وبطولاته، بحيث يجعله يستسيغ ظلم الشعوب الأخرى. تماما كما كان العرب في الجاهلية.. فرغم الانحطاط الخلقي لعرب الجزيرة قبل الإسلام، إلا ان شعورهم بالعظمة الفارغة بلغت حدا سجلها القرآن الكريم ?وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ _ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ?. وبلا ريب، لا يكون الشعور بالعظمة إلا مع احتقار القوميات الأخرى، وإلا لو كانت الشعوب كلها عظيمة وفي مرتبة واحدة.. فما معنى ادعاء الأفضلية.. وكما كان يعشعش في عقول الألمان.. ومن ثم في عقول البريطانيين.. والآن في العقل والعرق الاميركي.. من عنصرية مقيتة وعنصرية زائفة.. قد تؤدي بهم كما أدّى بعرب الجاهلية.. من ذهاب هيمنتهم وانتزاع حقوق الشعوب من أيديهم شاءوا أم أبوا.. فهذه سنة ا في الأرض.